بيداغوجيا الدعم التربوي في مادة التربية الإسلامية
من التنظير إلى واقع التنزيل
–مستوى الأولى بكالوريا–

الأستاذة الباحثة بوكرامي رشيدة
دكتوراه في العلوم الشرعية
جامعة عبد المالك السعدي بتطوان، وخريجة دار الحديث الحسنية بالرباط
المغرب

الملخص

من أجل بناء التعلمات على أساس يرتقي بالممارسة التربوية ويجددُها بما يحقق تكافؤ الفرص، وتقليص الفوارق، يفرض الدعم التربوي نفسه كوسيلة ناجعة لتحقيق هذه الأهداف. فالدعم التربوي من هذا المنطلق مكون أساسي من مكونات العملية التعليمية التعلمية، بل دعامة لا غنى عنها، فهو يشغل وظيفة تشخيص وترشيد تلك العملية، ويواكبها في مختلف مراحلها قصد تقليص الفارق بين مستوى تعلم التلاميذ الفعلي، والأهداف المنشودة، وتتحقق هذه الوظيفة باسطة إجراءات وأنشطة تمكن من تشخيص مواطن النقص أو التعثر وضبط عواملها لدى المتعلم، ثم فحص مردوديتها ونجاعتها. وهذه الورقة البحثية تسعى إلى تسليط الضوء على بيداغوجيا الدعم التربوي في مادة التربية الإسلامية من التنظير إلى واقع التنزيل والأجرأة بأعتباره دعامة أساسية من دعامات إنجاح المشروع التعليمي / التعلمي، وتجديد الممارسة التربوية وتحقيق رهاناتها.

الكلمات المفتاحية: الدعم التربوي – بيداغوجيا – التنظير– واقع التنزيل.

1– مشكلة البحث.

تنطلق هذه الورقة البحثية من إشكال مفاده أن الدعم التربوي اليوم بات أمرا ضرورياً في سياق الارتقاء بالعملية التعليمية التعلمية لكنه تواجهه إكراهات في التنزيل والأجرأة مما يضع الممارسات التجديدية في خضم تحديات لا حصر لها إذ لا يمكن الحديث عن تجديد الممارسة التربوية والارتقاء بها دون تفعيل خطط الدعم التربوي الرامية إلى تجاوز التعثرات المهارية لدى المتعلمين، وتقليص الفوارق وتكافؤ الفرص بينهم.

2– أهمية البحث

انطلاقا من الأهمية البالغة التي يحظى بها الدعم التربوي ضمن المنظومة التعليمية عموما فهو مدخل أساسي. للارتقاء بجودة التعليمات فحسب المذكرة الوزارية رقم 138 بتاريخ20 أكتوبر 1997 يعد الدعم الإجراء التربوي الأكثر ملاءمة وشيوعا في نطاق تعميق الفهم وتطوير المهارات وترسيخ المكتسبات بين فئات التلاميذ على اختلاف مستوياتهم وفي جميع مراحل التعليم بهدف تمكينهم من فرص إدراك مواطن ضعفهم، وإبراز قدراتهم الحقيقية.

وما دام المسار التعليمي والتعلمي للمتعلم لا يخلو من تعثرات فإنه لا محيد عن تفعيل الدعم التربوي والذي يتجاوز ما هو معرفي الى ما هو وجداني واجتماعي ومهاري وقيمي

3 – أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى إبراز أهمية الدعم التربوي في الارتقاء بالممارسات التربوية من خلال اعتبار الدعم آلية ناجعة لتحقيق رهان التجديد والجودة والإنصاف وتكافؤ الفرص في المنظومة عامة، وفي تدريسية مادة التربية الإسلامية على وجه الخصوص وما يرتبط بهذا الموضوع من إشكالات وإكراهات بيداغوجية وديالكتيكية على مستوى التنزيل الميداني .وتهدف هذه الورقة البحثية الوقوف

على أهم الإجراءات العملية والتطبيقية لإعداد استراتيجية و تدبير خطة بيداغوجيا الدعم التربوي في مادة التربية الإسلامية وأهم المقترحات لتجويده والعمل به.

4 – منهج البحث:

لقد سلكت في هذه الورقة البحثية منهجية تقوم على شق نظري، وآخر تطبيقي حيث تناولت بعد المقدمة والخاتمة المحاور الآتية.

المحور الأول: الدعم التربوي: السياق النظري

1 – مفهوم الدعم التربوي.

2–من أهداف الدعم التربوي.

3–أشكال الدعم التربوي.

4– الأدوات الإجرائية للدعم التربوي.

المحور الثاني: بيداغوجيا الدعم المهاري في مادة التربية الإسلامية (إجراءات عملية)

1– تخطيط وإجراءات عملية لدعم التعثر المهاري

2– مقترحات عملية وديداكتيكية لدعم التعثرات المهارية لدى المتعلم

3– خاتمة وتوصيات.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الهادي الى الحق المبين والصلاة والسلام على النبي الامين سيد الخلق اجمعين وعلى اله الطيبين وصحابته اجمعين وعلى من اهتدى بهديهم و تبعهم بإحسان الى يوم الدين وبعد.

يعتبر الدعم التربوي مكونا من مكونات عمليات التعليم /التعلم وبذلك فهو يشغل وظائف هامة في سياق الممارسة التدريسية كالتشخيص والضبط والتصحيح والترشيد سعيا لتحقيق اهداف المنهاج الدراسي باعتماد اجراءات عملية وتخطيط منضبط وباعتماد وسائل وأدوات خاصة تتيح التنفيذ وتمكن من فحص النتائج.[1]

ولا شك ان أهم مسوغات مزاولة نشاط الدعم التربوي بكل أنماطه هي الفارق السلبي بين الاهداف المنشودة وبين الحصيلة الفعلية للتعلمات حيث تدل على ذلك مؤشرات المعدلات المتدنية وما يرتبط بها من تدني المردودية الداخلية للمؤسسة التربوية والتعثر والهدر المدرسيين ولا تزال المنظومة التربوية ببلادنا تحتاج الى مأسسة حقيقية للدعم التربوي المدرسي المؤسساتي ليأخذ بعدا استراتيجيا واضح المعالم ويبرز أدوار المتدخلين الفعليين ويميز بينها بدقة. ومن الملاحظات التي تؤكد أن بيداغوجيا الدعم التربوي لم تأخذ بعدا استراتيجيا مؤسساتيا ونسقيا ما يلي:

- ✓ برامج الدعم التي تضعها المؤسسات تتفاوت بحسب كل مؤسسة من حيث كمية الحصص المبرمجة مما يعطل مبدأ الإنصاف وتكافؤ الفرص.
- ✓ بعض المؤسسات تقصر الدعم على المستويات الإشهادية ضعف تفاعل الفئات المتعثرة مع برامج الدعم عموما.

بالنسبة لمادة التربية الإسلامية يتعلق الأمر. بالدعم المؤسساتي وبنوع خاص من أساليب الدعم البيداغوجي وهو الدعم الذي يستند إلى أداة الاختبارات الكتابية المرتبطة بالقدرات التي يستهدفها المنهاج الدراسي.

المحور الأول: الدعم التربوي السياق النظري.

1) مفهوم الدعم التربوي

تعددت التعريفات التي أطلقت على مفهوم الدعم التربوي ما بين التعريفات الرسمية، والتعاريف التي قدمها الدارسون والمتخصصون في الشأن التربوي، الا أننا سنقتصر على الآتي:

أ – مجموعة من الوسائل والتقنيات التربوية التي يمكن اتباعها داخل الفصل أو خارجه لتلافي بعض ما قد يعترض تعلم التلاميذ من صعوبات تحول دون إبراز القدرات الحقيقية والتعبير عن الإمكانات الفعلية. وزارة التربية الوطنية تكوين معلمي السنة السادسة من التعليم الابتدائي عن مجلة علوم التربية عدد 61 يناير 2015

ب– استراتيجية من العمليات والإجراءات التي تتم في حقول ووضعيات محددة، وتستهدف الكشف عنالتعثر الدراسي، وتشخيص أسبابه وتصحيحه من أجل تقليص الفارق بين الهدف المنشود والنتيجة المحققة ... " (معجم علوم التربية: عبد اللطيف الفارابي وآخرون سلسلة علوم التربية ع 9-10).

ج– جملة من الأنشطة التعليمية المندمجة والتي تهدف بالإضافة إلى حصول التعلم لدى جميع التلاميذ – معظمهم – بشكل عادي إلى تقديم تعليم فردي وقائي ملائم للنقص الذي يتم اكتشافه خلال المراقبة المستمرة. وحتى يتمكن التلاميذ جماعات وفرادا من تحقيق الأهداف المرسومة حسب إمكاناتهم. وحسب متطلبات المستوى الدراسي..." (الدعم التربوي، سلسلة علم التدريس محمد الدريج)

2) من أهداف الدعم التربوي

- ✓ الكشف عن مواطن التعثر أو التأخر أو النقص لدى المتعلمين وتعرف أسبابه؛
- ✓ العمل على إيجاد حلول لتجاوز كل أشكال التعثر والضعف؛

✓ العمل على تطوير المردودية العامة لمجموع الفصل وتحسين الأداء التعلمي للمتعثرين.

3) أشكال الدعم التربوي

تتنوع أشكال الدعم التربوي، وتعدد أنماطه، لكن يتم التركيز في الغالب على شكلين جوهرين قابلين للتطبيق هما:

✓ الدعم المندمج: وهو الذي يمكن إنجازه أثناء الدرس في إطار أنشطة الفصل الدراسي، ويتخذ ثلاثة أنماط تتمثل في الدعم الوقائي والدعم التتبعي والدعم التعويضي.

✓ الدعم المؤسسي: ويتم خارج الزمن الدراسي للمتعلم وداخل المؤسسة بناء على برامجوأهداف محددة، تخصص له حصص بعينها بناء على تشخيصات موضوعية مع اعتماد آليات تختلف عن السير العادي للبرنامج الدراسي داخل الفصل.

4 الأدوات الإجرائية للدعم التربوي

لكي يؤدي الدعم التربوي وظائفه، ويحقق الأهداف المرجوة منه يلزم التقيد بمجموعة من الإجراءات العملية والخطوات التنفيذية يمكن إجمالها في الآتي:

أ – عملية التشخيص:

إنها عملية تروم توظيف مجموعة من الأدوات والوسائل من أجل الكشف عن مواطن الضعف. ومكامن الخلل وأسبابه. وتتم عبر مجموعة من الأدوات أنشطة تمارين اختبارات ...). وتمكن هذه العملية من اكتشاف مستويات التعلم ودرجات التحصيل العلمي، وقدرة المتعلمين على اكتساب المعارف وكذا تصحيح المنجزات.

ب – عملية التخطيط:

يتم العمل من خلالها على وضع خطة للدعم وتحديد شكله وأهدافه وكيفية تنظيم وضعياته وتسطير الأنشطة التربوية الداعمة مع مراعاة الفوارق الحاصلة بين المتعلمين، ودرجة استيعابهم انطلاقا مما تم التوصل إليه من نتائج انطلاقا من العملية السابقة.

ج– عملية الإنجاز والتنفيذ:

يتم من خلال هذه العملية تنفيذ ما تم التخطيط له في الخطوة السابقة، وتنزيل الإجراءات على أرض الواقع بغية تصحيح التعثرات ومحاربة المعيقات التي تقف في وجه المتعلمين وتكون حاجزا أمامهم لتحقيق أهداف التعلم.

د – عملية الفحص والتقويم:

إن الهدف من وراء هذه العملية هو التأكد أن ما تم التخطيط له، وتنفيذه قد حقق الأهداف أو بعضها على الأقل المرجوة من عملية الدعم ومكن من تجاوز الصعوبات وتصحيح التعثرات

المحور الثاني، بيداغوجيا الدعم المهاري في مادة التربية الإسلامية

نقصد ببيداغوجيا الدعم المهاري في مادة التربية الإسلامية " إقدار المتعلم على التمكن من المهارات الأساسية والمعارف والمفاهيم والقيم التي سطرها الإطار المرجعي للمادة بشكل يجعله يجيب على اسئلة الفروض والامتحان الجهوي بإتقان. وهذا ما نهدف إليه في هذه الورقة البحثية التي ننتقل فيها من الجوانب النظرية إلى الجوانب الاجرائية وذلك بوضع تصور لمنهجية ديداكتيكية تمكننا من إنجاح دعم التعثرات المهارية وفق المهارات المصرح بها في المنهاج الجديد. خاصة فقرة تنظيم المجال، وجدول التخصيص. (الإطار المرجعي الأولى باكالوريا.)

1) المهارات في الإطار المرجعي الاولى باكالوريا.

نص الإطار المرجعي للأولى باكالوريا على مجموعة من المهارات المستهدفة بالتقويم وهي كالاتي.

– فهم النصوص الشرعية وتحديد دلالاتها

– تحليل النصوص الشرعية والفكرية وتحديد مضامينها

- استنباط القيم والقواعد والأحكام من النصوص الشرعية
- استخراج المضامين والقيم والقضايا الواردة في مختلف النصوص
- تمثل أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم باستثمار وقائع السيرة ومقاصدها وفقهها
- الاستدلال بالنصوص الشرعية في وضعيات تواصلية بيانية أو حجاجية
- التعبير عن الرأي في وضعيات تواصلية أو أثناء المناقشة
- تحليل الظواهر الاجتماعية موضوع الدرس ومناقشتها
- طرح الإشكاليات وصوغ الفرضيات وتحليلها واقتراح حلول وبدائل لها
- اكتساب المفاهيم الشرعية وتعريفها وتحديد خصائصها وبيان العلاقات فيما بينها
- التمييز بين الحقوق (حق الله حق النفس حق الغير حق البيئة ورعايتها
- اتخاذ مواقف نظرية أو سلوكية مسؤولة في وضعيات تواصلية أو حياتية بناء قيم المبادرة الإيجابية لتحقيق النفع العام
- تسديد السلوك وتوجيهه على أسس العقيدة الإسلامية ومبادئها وبوسائل الإقناع والحوار.

2) جدول التخصيص[2]: سلم التنقيط ونسبة أهميته حسب المهارات

المهارات الأساسية	من محدداتها	نسبة الأهمية	التنقيط
حفظ النصوص الشرعية والاستشهاد بها	الاستدلال بنص مناسب لرأي أو مفهوم أو موقف.....	%20	4 نقط
التمكن من المعارف الأساسية المكتسبة	تعرف تأتي بمثال – تصنف – تركب...	%15	3 نقط
توظيف المفاهيم الشرعية وتحديد خصائصها	تعرف – تميز الخصائص – تحدد العلاقة....		3 نقط
تحليل النصوص الشرعية واستخراج أحكامها	نقسم النص إلى مقاطع دالة – تحدد معانيها – تركب المعاني – تستخرج الأحكام الشرعية..	%20	4 نقط
استخراج القيم وتوظيفها	تحدد القيمة – تثمنها تعتمدها في التقدير...	%15	3 نقط
تحديد المواقف وتبنيها والتعبير عنها، والتعليل لها	تحدد الموقف – تعبر عن الرأي – تعلل.....	%15	3 نقط
المجموع			20/20

من خلال ما سبق ذكره فان هذه المهارات المدققة في جدول التخصيص ينبغي استحضارها في التخطيط للدرس ثم استصحابها في مرحلة البناء وكل الانشطة ومراحل التعلم وإدماجها في الدعامات البيداغوجية والوضعيات وفي التقويم التكويني والاعداد القبلي تحت مبدا كما ندرس نقوم لنصل بذلك الى مرحلة استثمار كل أنواع التقويم وبالتالي الى مرحلة بيداغوجيا الدعم والمعالجة لتجاوز التعثرات وتقوية المكتسبات. لدى المتعلمين. لذلك فالدعم عموما هو مجموعة من الاجراءات والاستراتيجيات التي تهدف الى تصحيح تعثرات التعليم والتعلم من أجل تجاوز الصعوبات الذاتية والموضوعية التي تواجه المتعلمين وتقليص الفارق بين الأهداف المتوخاة والنتائج الفعلية لجعل التعليم مناسبا لمستوى المتعلمين ومحققا لحاجاتهم[3].

3) تخطيط وإجراءات عملية لدعم التعثر المهاري.

إذا كان الدعم إعانة المتعلم على سد حاجياته التعلمية بناء على ملاحظه مقصودة ومرصودة من طرف الأستاذ فإن محاوره نجملها في أربعة محاور ينبغي أن يحرص عليها الأستاذ، وأن يستكشف مستوى متعلميه فيها وهي:

أ – المعارف والمقصود بها المجال المعرفي في الدروس، وأثناء الدعم من الضروري أن يكون على شكل عمودي فندعم الدروس الأربعة من كل مدخل بجمعها في مدخل واحد حتى يدرك بناؤها وتجمع جزئياتها كما ندعم المعارف حفظاً وترتيبا وتأصيلا.

ب – المفاهيم ندعمها ونرسخها بشبكة مفاهيمية أي أفقيا وعموديا بادراك امتداداته وعلاقاته ويعاد تصنيفه وتوظيفه في المواقف والآراء.

(ج) المهارات المقصود بها الخاصة بالمنهاج وهي تقريبا أربعة عشر مهارة.

ومهارات الامتحان الجهوي وهي الموزعة في جدول التخصيص. الذي أشرنا اليه بالتفصيل سابقا

د – القيم: القيمة المركزية والقيم المتفرعة عنها حيث نوجه اهتمام المتعلمين الى إدراك هذه القيم وتوظيفها من خلال تمارين تطبيقية. إن ما يجب التركيز عليه كإجراء عملي في الدعم في إطار نسق معرفي تكاملي وفق فلسفة المنهاج الجديد: معارف، مفاهيم، قيم، مهارات

4) مقترحات عملية وديداكتيكية لدعم التعثرات المهارية لدى المتعلم.

إذا أردنا أن نتحدث عن الدعم في مادة التربية الإسلامية. فينبغي أن يكون الأستاذ مبدعا من حيث نظرته الثاقبة إلى متعلميه ويمكن أن يفيئهم ويشتغل بالورشات وتفعيل دور المتعلمين داخل الفصل.

- ✓ ضرورة ضبط الأستاذ لأهم عناصر الإطار المرجعي (تنظيم المجال – جدول المضامين – جدول التخصيص).
- ✓ ضرورة تمهير تلاميذ مستوى الجدع مشترك على أهم المهارات تدريسًا وتقويما استعدادا للامتحان الجهوي
- ✓ ينبغي تمرير المهارات أثناء التعلمات في حصص الدعم التربوي في حصص التقويم التي تكون قبل إجراء الفروض في مرحلة التقويم التشخيصي والمرحلي والإجمالي
- ✓ تشجيع المتعلمين على التعلم الذاتي باعتباره الضامن لاكتساب المعارف والقيم والمهارات.
- ✓ الاشتغال رفقة المتعلمين وفق نظام المجموعات واستهداف المتعثرين في بناء وتنمية المهارات
- ✓ الحرص على الدقة في صناعة الأسئلة والإبداع في طرحها
- ✓ وضع شبكة بعد تصحيح الفروض يتم فيها تحديد درجة التحكم في المعارف والمهارات والقيم من قبل المتعلمين ثم تفييئهم حسب نوع التعثر المهاري قصد معالجته في الدعم
- ✓ تحسيس المتعلمين بداية كل سنة دراسية بأهمية الإطار المرجعي، وتزويدهم بنسخة منه في إطار التعاقد الديداكتيكي السنوي.

ختاما فرسالتي لكل مدرس يريد أن يقدم العون لتلامذته أقول له إياك أن تغفل هذا الأساس القويم في العملية التعليمية التعلمية فهو يعالج المكتسبات السابقة ويطور أداء المتعلمين سواء المتفوقين أو الاقل درجة منهم.

لان له أهمية ومكانة ومركزية كبيرة في المنظومة التربوية عموما وفي حصص ودرس مادة التربية الاسلامية رغم قلة حصصه فمن الضروري ايلاءه العناية اللازمة تخطيطا وتدبيرا وتقويما وفق فلسفة المنهاج و معالمه وتوجيهاته.في جميع الاسلاك التعليمية .

الهوامش:

[1] – وزارة التربية الوطنية المغربية واللجنة المركزية للدعم التربوي 1998 /1999 كتاب مرجعي في الدعم التربوي ص 24

[2]– يعتبر جدول التخصيص اداة من أدوات تخصيص الاهداف وتحديد المفاهيم المراد اكسابها للمتعلم ونسبة اهميتها وجدول التخصيص بهذه الصورة يتكون من مدخلين المدخل الأول وهو غالبا ما يكون أفقيا يهتم بالأهداف العامة او المقولات المعرفية والسيكو حركية والوجدانية المدخل الثاني وهو غالبا ما يكون عموديا ويهتم بمحتوى المادة أو المواد الدراسية ان جدول التخصيص يعتبر تصميما محددا لأهمية المادة المدرسة من جهة وأهمية الاهداف العامة أو المقولات من جهة ثانية وعلى هذا الاساس فان جدول التخصيص يساعد المدرس على مجموعة من العمليات التربوية اهمها جدول التخصيص يعتبر تصميما لعملية التقييم حيث يساعد المدرس على تحديد النسب المئوية باعتبارها تمثل أهمية المقولات وتمثل اهمية محتوى المادة كما تساعد هذه العملية على تحديد عدد الأسئلة وعدد النقط وفق الاهميات المحددة في هذا الجدول وبالتالي يرشد المدرس اثناء تدريسه الى الاهتمام بالجوانب المراد تكوينها لدى المتعلم (التقويم الإشهادي في ضوء المقاربة بالكفايات مادة التربية الاسلامية بالثانوي التأهيلي نموذجا ربيع حمو.

[3] – بيداغوجيا الدعم سلسلة التكوين التربوي مطبعة النجاح الجديدة 1997